له المجلس وهو يقلبه بيده ويستحسنه ثم دعى برجل صايغ فقال اصنع هذا
الفص كذا وكذا وحد له فيه وعرفه كيف يصنع به فاخذ الصايغ وانصرف
ثم عدت الى المامون بعد ثلاثة ايام فذكر الفص فاستدعى بالصايغ فاتى
به وهو يرعد وقد انقطع لونه فقال المامون ما فعل بالفص فتلجلج الرجل
وهو لم يطق الكلام ففهم المامون عنه ذلك فولى وجهه وكاسر حتى سكن
روعه ثم التفت اليه واعاد القول فقال الامان يا امير المومنين قال لك
ذلك فاخرج الفص على اربع قطع وقال يا امير المومنين انه سقط من يدي
على السندال فهو كما ترى فقال المامون لا باس عليك اصنع منه اربع
ولطف له الكلام حتى ظننا انه كان يشتهي الفص على اربع خواتم قطع فلما
خرج الرجل من عنده قال اتدرون كم قيمة الفص قلنا لا قال اشتراه امير المومنين
الرشيد بماية الف وعشرين الف درهم قال لقمان الحكيم لولده يا بني اخلص طاعة
الله عز وجل حتى لا يخالطها شي من معاصيه ثم زين طاعة الله عز
وجل باتباع اهل الحق بعلم محكم لا يخالطه سقط ثم اجمع علمك وحصنه
بحلم لا يخالطه حمق ثم احرز حلمك بلين لا يخالطه جهل ثم سدد
لينك بحزم لا يخالطه ضياع ثم امزج حزمك برفق لا يخالطه عنف
ثم قوي رفقك بنفقة لا يخالطها عي ثم اكمل فقهك بايمان لا يخالطه
كفر ثم زين ايمانك بيقين لا يخالطه شك ثم زين يقينك بنصح
لا يخالطه غش ثم زين نصحك بعمل لا يخالطه عجز ثم طيب عملك
بقصد لا يخالطه فخر ثم اعن قصدك بكيس لا يخالطه ضعف ثم

ثم زينا

ثم زين كيسك باخلاص لا يخالطه ريب ثم زين اخلاصك بصدق
لا يخالطه كذب ثم زين صدقك باحسان لا يخالطه فحش ثم
زين احسانك بمعروف لا يخالطه منكر ثم زين معروفك بنفقة لا
يخالطها اسراف ثم زين نفقتك باعطاء لا يخالطه تبذير ثم زين عطاك
بطيب نفس لا يخالطه من ثم استبق من الاخلاق الخالصة من اضدادها
في استقامة لا ترد لك عن ذلك رغبة ولا رهبة واتق اخلاق الاحمق
في محاسن امره فكيف في مساويه • الفصل الخامس في التخلص
من يد الملوك وذوي الاقدار بالبلاغة وحسن الاعتذار
قال احمد بن ابي داود ما رايت رجلا عرض على الموت وراى النطع مفروشا
والسيف مسلولا ولم يكترث لذلك ولا عدل به عما اراد الا تميم
ابن جميل وقد كان خرج على المعتصم في ايام دولته ونزع يده عن الطاعة
وانقطع الى بعض النواحي وكان قد عظم امره على المعتصم وانفذ اليه
وقد جيء به مكتوفا اسيرا وقد اجتمع الناس من الافاق والنواحي ينظرون
اليه كيف يقتله المعتصم وكان المعتصم قد جلس له مجلسا منكرا وامر
الناس بالدخول ودخل تميم وحضر السياف وفرش النطع وكان
تميم جميل الوجه تام الخلقة عذب المنطق فراه المعتصم غير دهش ولا
مكترث لما نزل به فاراد ان يستنطقه ليعلم اين عقله في ذلك
الوقت فقال له ان كان لك عذر فات به فقال اما اذا اذن امير
المومنين فالحمد لله الذي جبر بك صدع الدين ولم بك شعث المسلمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)